Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فهو الإصرار المطلق على الشر ، والتصميم المطلق على الغواية .. وبذلك تتكشف هذه الطبيعة عن خصائصها الأولى .. شر ليس عارضاً ولا وقتياً ، إنما هو الشر الأصيل العامد القاصد العنيد ...

ثم هو التصوير المشخص للمعانى العقلية والحركات النفسية ، فى مشاهد شاخصة حية :

لقد سأل إبليس ربه أن ينظره إلى يوم البعث ، وهو يعلم أن هذا الذى يطلبه لا يقع إلّا بإرادة الله وقدره . ولقد أجابه الله إلى طلبه فى الإنظار ، ولكن إلى يوم الوقت المعلوم ...

وهنا يعلن إبليس فى تبجح خبيث – وقد حصل على قضاء بالبقاء الطويل – أنه سيرد على تقدير الله له الغواية وإنزالها به ، بسبب معصيته وتبجحه ، بأن يغوى ذلك المخلوق الذى كرمه الله ، والذى بسببه كانت مأسأة إبليس ولعنه وطرده ! ويجسم هذا الإغواء بقوله الذى حكاه القرآن عنه : ﴿.. **لأقعدن لهم صراطك المستقيم * ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم**﴾ ...

إنه سيقعد لآدم وذريته على صراط الله المستقيم ، يصد عنه كل من يهم منهم باجتيازه . والطريق إلى الله لا يمكن أن يكون حساً ، فالله سبحانه جل عن التحيز ، فهو إذن طريق الإيمان والطاعات المؤدى إلى رضى الله . وإنه سيأتى البشر من كل جهة : ﴿**من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم**﴾ .. للحيلولة بينهم وبين الإيمان والطاعة .. وهو مشهد حى شاخص متحرك لإطباق إبليس على البشر فى محاولته الدائبة لإغوائهم ، فلا يعرفون الله ولا يشكرونه ، اللهم إلا القليل الذى يفلت ويستجيب : ﴿**ولا تجد أكثرهم شاكرين**﴾ ...

ويجىء ذكر الشكر ، تنسيقاً مع ماسبق فى مطلع السورة : ﴿**قليلًا ماتشكرون**﴾ .. لبيان السبب فى قلة الشكر ، وكشف الدافع الحقيقى الخفى ، من حيلولة إبليس دونه ، وقعوده على الطريق إليه ، ليستيقظ البشر للعدو الكامن الذى يدفعهم عن الهدى ، وليأخذوا حذرهم حين يعرفون من أين هذه الآفة . التى لا تجعل أكثرهم شاكرين !